

## دبلوماسية النفط اليابانية في الخليج.. فكرة قديمة بمنهجية جديدة

عندما أطلقت طهران صواريخ على قواعد عراقية تستضيف القوات الأمريكية، ردًا على اغتيال قائد فيلق القدس الإيراني اللواء "قاسم سليماني" في يناير/كانون الثاني 2020، تكهن البعض بإلغاء جولة رئيس الوزراء الياباني "شينزو آبي" في الشرق الأوسط. ولكن لم تتأخر رحلة "آبي" كثيراً؛ حيث تم استئنافها بعد أيام فقط من بدء التوترات بين الولايات المتحدة وإيران، والتي تركت المنطقة في حالة قلق شديد. وكان التواصل الدبلوماسي الاستباقي مع السعودية والإمارات وسلطنة عمان مدفوعاً بمصلحة اليابان الذاتية في ضمان أمن الطاقة وموقعها الفريد كشريك للولايات المتحدة وإيران ودول الخليج العربية. وبدلاً من مناقشة الشراكات الاقتصادية فقط، ركزت أجندته "آبي" على تهدئة التوترات الإقليمية وحشد دعم قادة دول الخليج العربي لخطة اليابان لإرسال وحدات قوات الدفاع الذاتي البحرية لتعزيز الأمن البحري في الخليج.

ولم تنضم اليابان إلى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لحماية الممرات المائية في الخليج. وبدلاً من ذلك، اختارت طوكيو مهمة بحرية "مستقلة" تجنبت مضيق هرمز، وبالتالي عززت موقفها السياسي المحايد على جانبي الخليج.

و قبل 6 أشهر فقط من ذلك، تعرضت زيارة "آبي" إلى طهران (وهي الأولى لرئيس وزراء ياباني منذ أكثر من أربعة عقود) بصفته وسيطاً في الصراع الأمريكي الإيراني، لانتكasse مع استهداف طائرة بدون طيار لسفينة تجارية يابانية بينما كانت زيارته رسمية جارية.

ومع ذلك، فقد تم النظر إلى هذا الجهد على أنه تطور جديد لليابان على المسار العالمي، حيث تلعب دور "الوسيط النزيه" وهو دور لم تلعبه في الماضي.

### أ. من الطاقة

وتتبع هذه الاستثمارات الدبلوماسية والأمنية من مخاوف اليابان المتعلقة بأمن الطاقة. وبعد كارثة فوكوشيما النووية عام 2011، تغيرت سياسة الطاقة في اليابان بشكل ملحوظ، وعادت إلى الوقود الأحفوري، ما زاد من اعتمادها على دول الخليج العربية.

وفي يناير/كانون الثاني، استوردت اليابان 90% من احتياجاتها من النفط الخام من دول الخليج العربية (46% من السعودية، و30% من الإمارات، و8% من قطر، و6% من الكويت) كما قدمت إيران 5% من احتياجاتها قبل العقوبات الأمريكية الصارمة.

ووقعت الإمارات واليابان اتفاقية التعاون الاستراتيجي في مجال الطاقة عام 2020، لتمديد اتفاقية سابقة، بما يسمح لليابان بتخزين 8 ملايين برميل من الخام الإماراتي، وبالتالي زيادة سعة التخزين في حالات الطوارئ في الدولة الواقعة في شرق آسيا. ولدى اليابان ترتيب مماثل مع السعودية. وتعد المنطقة أيضاً مورداً مهماً للغاز الطبيعي المسال إلى اليابان. وحصلت المجموعة الهندسية اليابانية "تشيودا" على عقد بقيمة 13 مليار دولار في فبراير/شباط لتطوير مصانع الغاز الطبيعي المسال في قطر، بما في ذلك مراقب صديقة للبيئة لاستقبال وتخزين الكربون. ومن المتوقع أن يكتمل المشروع بين عامي 2025 و2027.

وتماشياً مع التحول نحو الطاقة النظيفة، استوردت اليابان الشحنة الأولى من الأمونيا الزرقاء لتوليد الطاقة من السعودية في سبتمبر/أيلول 2020. وفي يناير/كانون الثاني، أبرمت اليابان أول صفقة تعاون مع شركة بترول أبوظبي الوطنية. وفي مارس/آذار، وقعت أكبر شركة تكرير يابانية، "إينيوس"، اتفاقية مع شركة أرامكو السعودية لتطوير سلسلة توريد (خالية من الكربون) للهيدروجين والأمونيا لمساعدة اليابان في دفع إنتاج الهيدروجين واستخدامه في قطاع النقل.

وأصدرت "أدنوك" الإماراتية بياناً قالت فيه: "اليابان هي أكبر مستورد دولي لمنتجاتنا من النفط والغاز، ونحن نواصل الترحيب بالشركاء اليابانيين الحاليين والجدد لاستكشاف فرص الاستثمار والنمو المرتبط للجانبين عبر أدنوك وفي الإمارات بالكامل، في حين نركز على التعافي بعد كوفيد".

وما يزال قطاع الطاقة مساهماً رئيسياً في التبادل التجاري بين اليابان ودول الخليج العربية، والذي ارتفعت قيمته من 22.8 مليار دولار في عام 2000 إلى 65.4 مليار دولار في عام 2018. وفي حين تستهدف اليابان إنشاء اقتصادها، تعمل دول الخليج العربية على تعزيز برامج التنوع الاقتصادي لتقليل اعتمادها على عائدات النفط.

## آفاق الدبلوماسية الاقتصادية

وتحت راية الدبلوماسية الاقتصادية، توسيع العلاقة لتشمل التعاون في قطاعات العلوم والتكنولوجيا والتعليم والسياحة والأمن. كما أن هناك محاولات لجلب قطاعات مثل الروبوتات المتقدمة والذكاء الاصطناعي إلى هذا المزيج.

وحددت اليابان مجالات جديدة للتعاون كجزء من الشراكة الشاملة في القرن الحادي والعشرين. ويشمل ذلك الرؤية السعودية اليابانية لعام 2030، التي تم إطلاقها عام 2017 كـ "بوصلة لشراكة استراتيجية جديدة" لدعم أهداف التنوع في المملكة، ومبادرة الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الإمارات

والياً بـان والموقـعة في عـام 2018.

وفي عـام 2017، أـسفرت الـزيارة الأولى لـملك سـعودي إـلى اليـابـان منـذ ما يـقرـب مـن 50 عـاماً، عن توقيـع العـدـيد من الـاتـفـاقـيات المـوجـهة نحو تـطـويـر التـعاـون في 3 مـجاـلات لـلـخـبرـة اليـابـانـية، التـنوـع (الـنـمـوـسـتـدـامـ)، وـالـابـتكـار (التـكـنـوـلـوـجـياـ)، وـالـقيـمـ النـاعـمة (المـجـتمـعـ وـالـثـقـافـةـ).

وفي تـطـور اـحتـلـ عـناـوـين الصـحـفـ العـالـمـيـةـ، أـطلـقـتـ مـجمـوعـةـ "ـسوـفـتـ بـنـكـ"ـ اليـابـانـيـةـ صـنـدـوقـ "ـرؤـيـةـ"ـ بـقـيـمةـ 100ـ مـلـيـارـ دـولـارـ معـ صـنـدـوقـ الـاسـتـثـمـارـاتـ العـامـةـ فيـ السـعـودـيـةـ.ـ وـبـالـرـغـمـ أـنـ الصـنـدـوقـ سـجـلـ خـسـارـةـ فـادـحةـ فيـ عـامـ 2020ـ،ـ إـلاـ أـنـهـ يـمـثـلـ نـمـوذـجـاـ لـلـاسـتـثـمـارـاتـ الـتـيـ تـحرـكـهاـ التـكـنـوـلـوـجـياـ فيـ الـمـسـتـقـبـلـ.

كـماـ ظـهـرـ التـعـاـونـ بـيـنـ طـوـكيـوـ وـأـبـوـظـبـيـ بـشـأنـ اـسـتـكـشـافـ الـفـضـاءـ.ـ وـتـمـ إـلـاـقـ أـلـقـ أـلـقـ اـصـطـنـاعـيـ محلـيـ الصـنـعـ فيـ الإـمـارـاتـ عـامـ 2018ـ منـ مـرـكـزـ "ـتاـنـيـجـاشـيمـاـ"ـ لـلـفـضـاءـ فيـ اليـابـانـ.ـ عـلـاوـةـ عـلـىـ ذـلـكـ،ـ تـمـ إـلـاـقـ الـمـرـكـبـةـ الـفـضـائيـةـ الإـمـارـاتـيـةـ "ـبـعـثـةـ الـأـمـلـ"ـ إـلـىـ الـمـريـخـ أـيـضاـ مـنـ نـفـسـ الـمـوـقـعـ عـامـ 2020ـ،ـ باـسـتـخـدـامـ صـارـوخـ يـاـ باـنيـ صـنـعـتـهـ شـرـكـةـ "ـمـيـتسـوـبـيـشـيـ لـلـصـنـاعـاتـ الـثـقـيلـةـ".ـ

ولـتـعزـيزـ الرـوـابـطـ الـثـقـافـيـةـ،ـ تـمـ تـعيـيـنـ الـمـمـثـلـ وـالـمـفـنـيـ اليـابـانـيـ "ـهـيـديـاـكـيـ تـاـكـيـزاـواـ"ـ كـأـوـلـ سـفـيرـ نـوـاـيـاـ حـسـنةـ بـيـنـ اليـابـانـ وـالـإـمـارـاتـ عـامـ 2017ـ.ـ وـيـدـرـسـ الـطـلـابـ الـإـمـارـاتـيـوـنـ الـمـنـاهـجـ اليـابـانـيـةـ فيـ مـدـرـسـتـيـنـ بـأـبـوـظـبـيـ وـدـبـيـ.

كـمـاـ تـمـ تـنـفـيـذـ بـرـنـاجـ الـإـعـفاءـ الـمـتـبـادـلـ مـنـ التـأشـيـرـ بـيـنـ الإـمـارـاتـ وـالـيـابـانـ عـامـ 2017ـ؛ـ لـلـتـروـيجـ لـقـطـاعـ الـسـفـرـ وـالـسـيـاحـةـ فيـ كـلـ الـبـلـدـيـنـ.ـ وـقـدـ تـحـاـوزـ عـدـدـ السـيـاحـ اليـابـانـيـيـنـ إـلـىـ دـبـيـ حـاجـزـ 100ـ أـلـفـ لـلـمـرـةـ الـأـوـلـىـ فيـ 2018ـ.

وـتـشـجـعـ اليـابـانـ أـيـضاـ تـبـادـلـ الـمـعـرـفـةـ حولـ الـأـمـنـ الـغـذـائـيـ،ـ حـيثـ تـسـتـهـدـفـ شـرـكـاتـ تـصـنـيـعـ الـمـوـادـ الـغـذـائـيـةـ اليـابـانـيـةـ إـنـتـاجـ الـأـغـذـيـةـ الـحـالـ لـلـتـصـدـيرـ إـلـىـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ.ـ وـفـيـ عـامـ 2016ـ،ـ أـطـلـقـتـ مـؤـسـسـةـ الـخـلـيـجـ لـلـاسـتـثـمـارـ (ـمـقـرـهاـ الـكـوـيـتـ)ـ بـالـتـعـاـونـ مـعـ بـنـكـ "ـمـيـزوـهـوـ"ـ اليـابـانـيـ وـبـنـكـ "ـنـورـشـوكـيـنـ"ـ،ـ صـنـدـوقـ الـخـلـيـجـ اليـابـانـيـ لـلـغـذـاءـ لـدـعـمـ الـصـنـاعـاتـ الـغـذـائـيـةـ وـالـزـرـاعـيـةـ اليـابـانـيـةـ فيـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـةـ وـتـعـزيـزـ خـطـطـ الـأـمـنـ الـغـذـائـيـ.ـ وـكـذـلـكـ كـانـ صـنـدـوقـ الـاحـتـيـاطـيـ الـعـامـ لـلـدـوـلـةـ الـعـمـانـيـةـ جـزـءـاـ مـنـ هـذـاـ التـعـاـونـ.

وـبـالـرـغـمـ مـنـ اـسـتـمـارـ الـاعـتـمـادـ الـمـتـبـادـلـ بـيـنـ اليـابـانـ وـدـوـلـ الـخـلـيـجـ عـلـىـ النـفـطـ لـعـقـودـ قـادـمـةـ،ـ فإنـ الـمـشارـكـةـ فيـ الـقـطـاعـاتـ غـيرـ الـنـفـطـيـةـ تـتـزاـيدـ بـسـبـبـ التـرـكـيزـ عـلـىـ التـنـوـيـعـ الـاـقـتـصـاديـ،ـ وـكـذـلـكـ التـحـولـ إـلـىـ الـأـعـمـالـ الـتـجـارـيـةـ الـقـائـمـةـ عـلـىـ التـكـنـوـلـوـجـياـ خـلـالـ جـائـحةـ كـوـرـوـنـاـ.

وـمـعـ اـسـتـعـدادـ اليـابـانـ لـلـعـبـ أـدـوارـ دـبـلـوـمـاسـيـةـ وـأـمـنـيـةـ فيـ الـمـنـطـقـةـ،ـ فإنـ الـعـلـاقـاتـ الـخـلـيـجـيـةـ اليـابـانـيـةـ تـمـثـلـ إـضـافـةـ إـلـىـ سـيـاسـةـ "ـالـنـظرـ إـلـىـ الشـرقـ"ـ فيـ الـخـلـيـجـ.

